

- اسْتَعَصَمَ: "اسْتَعَصَمَ: امتنع وأبى"¹.

- عَصَمَ: "عَصَمَةُ الطَّعَامُ: مَنَعَةٌ مِنَ الْجُوعِ"².

وقد ارتبط المتصوّر، بعد ذلك، بكلّ وسيلة "مانعة" أو "عاصمة".
فَأَشْتَقُّ لَتِلْكَ الْوَسِيلَةَ اسْمَهَا مِنْ مَادَّةٍ (ع ص م): "أَصْلُ الْعِصْمَةِ
الْحَبْلُ. وَكَلَّ مَا مَسَكَ شَيْئًا فَقَدْ عَصَمَهُ... الْعِصْمَةُ: الْقِلَادَةُ"³.

□ متصوّر الأثر اللونيّ

عن الوسيلة "العاصمة" كان "التلازم". وعن "التلازم" نشأ متصوّر
"الأثر". فعن ابن فارس ورد: "العصم: أثر كل شيء من رأس أو
زعفران أو نحوه"⁴. ولعلّ مثال "الحناء" يبيّن علاقة "التلازم"
بـ"الأثر": "العصم: الحناء، ما لزيم يد المختضية، وأثره بعد ذلك عصم
لأنه باقٍ ملازم"⁵. فإن عبّر بـ"العصم" و"العصمة" عن "الأثر اللونيّ"
في باب النبات، فقد عبّر به أيضا في باب "شيات الحيوان": "ومما
قيس على عصم الحناء العصمة، البياض يكون برئغ ذي القوائم"⁶.
ويفصل ابن منظور هذا الاستعمال كالتالي: "الأعصم من الطبّاء
والوعول الذي في ذراعه بياض... وفي حديث أبي سفيان: فتناولت
القوس والنبل لأرمني طبيبة عصماء نرد بها قرمنا... والعصماء من
المعز: البياض اليديين أو اليد وسائرهما أسود أو أحمر. وعراب أعصم:

¹ نفسه

² نفسه

³ نفسه ، 799/2

⁴ ابن فارس ، مقاييس ، 332/4

⁵ نفسه

⁶ نفسه